الجبالي يتمسك بحكومة الكفاءات .. ويحتج على تصريحات فرنسا

تونس: الإسلاميون يتظاهرون دفاعاً عن شرعية «التأسيسية» .. ويهاجمون «الثورة المضادة»

جانب من تشييع بلعيد

تونس - وكالات: نظمت حركة النهضة الإسلامية امس تظاهرة في تونس للدفاع عن «شرعية الجمعية الوطنية التأسيسية» التي يشكل فيها هذا الحزب غالبية وضد «العنف» في أول تحرك شعبي منذ اغتيال المعارض شكري بلعيد، في حين اتهم زعيم الحركة راشد الغنوشي «الثورة المضادة» بالعمل على تقسيم المجتمع التونسي. فقد دعا شباب حركة النهضة الإسلامية إلى تظاهرة بعد ظهر الامس انطلقت في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة التونسية التي شهدت في الأيام الماضية أعمال عنف بين معارضين غاضبين ورجال شرطة، حسب بيان صادر عن الحركة.

ورفعت التظاهرة شعار «الدفاع عن شرعية الجمعية الوطنية التأسيسية» ومكافحة «العنف» السياسي وكذلك معارضة «التدخل الفرنسي» للتنديد بتصريحات وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس.

من جانبه اتهم زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ما أطلق عليه «الثورة المضادة» بالعمل على تقسيم المجتمع التونسي إلى جبهتين متناحرتين. وندد الغنوشي باغتيال المعارض شكري بلعيد، مشيرا إلى أنه لم يكن الأول في قائمة الاغتيالات، فقد سبقه شبحان من جماعة التبليغ والدعوة ورمز آخر من الحركة الدستورية.

وأضاف الغنوشي أن هذا النوع في عملية الاغتيالات يدفع المجتمع التونسي إلى القلق والتشكك والريبة، وهو «جزء من آليات الثورة المضادة». واتهم الغنوشي بعض وسائل الإعلام التي تعمل ليل نهار لتوصل رسالة للتونسيين «أنهم أخطؤوا حينما قاموا بالثورة».

واستنكر الغنوشي «التدخل المباشر من دول أجنبية مثل فرنسا في الشأن التونسي»، مضيفا «لا شك أن هناك أنظمة عربية ذات مصلحة مما يجري في تونس». وتأتي هذه التطورات بعد أن أكد رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي الجمعة تمسكه بتشكيل حكومة كفاءات غير حزبية، مشيرا إلى أن ذلك لا يستلزم موافقة المجلس الوطني التأسيسي لأنه لن يحل الحكومة لكنه يعتزم تغيير جميع أعضائها.

وأضاف أن التشكيل الحكومي جاهز، دون أن يكشف النقاب عن أعضاء حكومته الجديدة، مؤكدا أن موقف الأحزاب الرافضة -بما فيها حركة النهضة- لن يثنيه عن موقفه رغم احترامه لها، على حد قوله.

وتأتي هذه التصريحات بعد يوم من رفض حركة النهضة اقتراح الجبالي عشية اغتيال القيادي المعارض شكري بلعيد، حيث أعلنت الحركة تمسكها بالائتلاف الذي يقود تونس منذ أكثر من عام. وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي دعا الأربعاء إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تخرج البلاد من المرحلة الانتقالية بسلام.

في الأثناء، استدعى الجبالي الجمعة السفير الفرنسي فرانسوا غويات للاحتجاج على تصريحات لوزير الداخلية الفرنسي مانوال فالس، قال فيها إنه يتعين دعم العلمانيين والديمقراطيين في تونس، وإن تونس ليست نموذجا للربيع العربي.

وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام عقب اجتماعه والجبالي بالسفير «عبّرنا للسفير الفرنسي عن قلقنا من تصريحات وزير الداخلية الفرنسي وموقفه المتحيز والمثير للقلق، وعبرنا له عن حرصنا على صيانة سيادة بلادنا واستقرارها السياسي».

وأضاف أن ما صرح به فالس -الذي أغلقت بلاده مدارس ومؤسسات تابعة لها في تونس يومي الجمعة والسبت، ودعت رعاياها هناك للحذر- لن يغير هذه الحقيقة، مضيفا أن الحكومة دعت إلى التحقيق في اغتيال بلعيد.

وكان الآلاف قد شاركوا الجمعة في تشييع بلعيد، في ظل إجراءات أمنية مشددة، تخللتها هتافات مناوئة للحكومة ولحركة النهضة، كما اعتدى شبان -وصفتهم وزارة الداخلية بالمنحرفين- على سيارات رابضة في محيط المقبرة. وتحدى 50 ألف شخص على الأقل الأمطار وبرودة الطقس ليشاركوا في جنازة بلعيد في مسقط رأسه بجبل الجلود في العاصمة ورددوا هتافات مناوئة للإسلاميين وللحكومة. وسبب اغتيال بلعيد صدمة في تونس التي شهدت تحولا سياسيا سلميا بالنسبة إلى ما جرى في دول عربية أخرى شهدت انتفاضات شعبية فيما عرف باسم ثورات الربيع العربي.

وزاد من حدة التوترات بين الإسلاميين الذين يهيمنون على مقاليد الحكم ومعارضيهم العلمانيين خيبة أمل بسبب عدم حدوث أي تقدم على صعيد الإصلاحات الاجتماعية منذ الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في يناير 2011.

وردد المشيعون في العاصمة هتافات بأن الشعب يريد ثورة جديدة كما رددوا النشيد الوطني.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية لطفي حيدوري إن الشرطة اعتقلت 150 شخصا أثناء الاضطرابات، وأحاطت الحشود بعربة عسكرية مكشوفة تحمل جثمان بلعيد ملفوفا في علم تونس من مركز ثقافي في جبل الجلود في طريقها إلى مقبرة الجلاز فيما حلقت طائرة هليكوبتر تابعة لقوات الأمن فوق المنطقة.

وحمل المشيعون صور بلعيد الذي أطلق مسلح الرصاص عليه بينما كان يهم بمغادرة منزله في طريقه إلى العمل يوم الأربعاء قبل أن يلوذ القاتل بالفرار بدراجة نارية مع شريك له. وردد البعض هتافات ضد راشد الغنوشي زعيم حزب حركة النهضة الإسلامية الحاكم ووصفوه بأنه قاتل ومجرم ورددوا «تونس حرة ..الارهاب برة». وقال شهود إن الشرطة التونسية أطلقت يوم الجمعة الغاز المسيل للدموع لتفريق محتجين مناهضين للحكومة كانوا يرشقونها بالحجارة والقنابل الحارقة في قفصة في جنوب البلاد وفي معقل لأنصار بلعيد. وردد المحتجون هتاف «الشعب يريد اسقاط النظام» وهو الشعار الذي استخدم لأول مرة خلال الانتفاضة التي أطاحت بن علي.

وفي سيدي بوزيد البلدة الجنوبية التي انطلقت منها شرارة الثورة التونسية قال شهود إن نحو 10 آلاف محتج تجمعوا ورددوا هتافات ضد حركة النهضة والحكومة.

وأغلقت البنوك والمصانع وبعض المتاجر أبوابها استجابة لدعوة الإضراب التي أطلقتها الاتحادات العمالية احتجاجا على اغتيال بلعيد يوم الأربعاء لكن الحافلات كانت تسير بصورة منتظمة. وقال متحدث باسم الخطوط الجوية التونسية إن الشركة أوقفت جميع رحلاتها يوم الجمعة في إطار إضراب عام دعت إليه نقابات عمالية احتجاجا على قتل بلعيد وأضاف أن الخدمة المنتظمة استؤنفت السبت.

■ الخطوط الجوية التونسية توقف جميع رحلاتها في إطار الإضراب العام احتجاجاً على اغتيال بلعيد

بعد مواجهات واشتباكات في «جمعة الكرامة»

مصر: الأمن يستعيد السيطرة على محيط قصر «الاتحادية»

جانب من اشتباكات جمعة الكرامة

القاهرة - وكالات: سيطرت قوات الأمن المصرية فجر الامس على محيط قصر الرئاسة في القاهرة بعد مواجهات ومناوشات دارت امس الاول، مع متظاهرين القوا بالحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة والألعاب النارية على القصر، وأزالوا الأسلاك الشائكة المحيطة ببواباته.

واستخدمت قوات الأمن المياه المضغوطة وقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين، وعززت تواجدها بالمنطقة والشوارع المؤدية إلى القصر الرئاسي مدعومة بآليات مدرعة، وتقدمت عربات الشرطة باتجاه المتظاهرين ونجحت في إبعادهم إلى الشارع الرئيسي القريب من القصر.

وأفادت وزارة الصحة المصرية بوقوع 126 حالة إصابة خلال الاشتباكات التي شهدتها عدة محافظات مصرية بين قوات الأمن ومتظاهرين في الجمعة التي أطلق عليها «الكرامة» دعت لها قوى سياسية معارضة على رأسها جبهة الإنقاذ الوطني، احتجاجا على استخدام العنف ضد المتظاهرين، وللمطالبة بإقالة الحكومة وإجراء تعديلات على بعض مواد الدستور الذي تم إقراره في ديسمبر الماضي عبر استفتاء شعبي.

وقطع عدد من أعضاء حركة تطلق على نفسها اسم «بلاك بلوك» حركة مترو الأنفاق في القاهرة حيث تظاهروا فوق القضبان بمحطة مترو السادات أسفل ميدان التحرير مطالبين بإسقاط النظام، بينما غاب الأمن عن المشهد حيث تعطلت حركة القطارات ونشبت مشادات بين ركاب المترو وأعضاء الحركة الذين يرتدون الزي الأسود والأقنعة السوداء.

وفي طنطا عاصمة محافظة الغربية، أصيب عشرات في مواجهات بين قوى الأمن ومتظاهرين حاولوا اقتحام مبنى المحافظة ومقر مديرية الأمن، واستخدمت قوات الأمن قنابل الغاز المدمع لتفريق المتظاهرين، ودارت مواجهات في الشارع الرئيسي أمام الديوان العام للمحافظة.

كما تجمهر عشرات المحتجين حول مقر مجلس مدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية في محاولة لاقتحامه، واستخدمت قوات الأمن الغاز المدمع لتفريقهم.

وفي المنوفية، اقتحم محتجون مبنى مجلس مدينة شبين الكوم عاصمة المحافظة وحطموا أبوابه وعددا من النوافذ، في حين رشق مجهولون المبنى بزجاجات مولوتوف حارقة، وطوقت مديرية الأمن المبنى وعززت التواجد الأمني حوله بآليات خفيفة.

وفي الإسكندرية قال الناطق الرسمي باسم وزارة الصحة الدكتور أحمد عمر إن 16 مصابا تم نقل 14 منهم إلى المستشفى الأميري والآخرين إلى مستشفى الحضرة، لا يزالون يتلقون العلاج.

ووقعت الإصابات خلال مواجهات مع قوات الأمن بعد قيام متظاهرين برشق قسم سيدي جابر في الإسكندرية بالحجارة، وردت قوات الأمن بإطلاق الغاز المدمع. وشهدت محافظة كفر الشيخ «شمال» مناوشات بين عناصر الأمن ومئات من المحتجين الذين حاولوا اقتحام مبنى المحافظة.

وهاجم محتجون على حكم الرئيس محمد مرسي مقار حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، وأخرى حكومية في عدة مدن مصرية. وهاجم عدد من المحتجين مقر حزب الحرية والعدالة في حي محرم بك بالإسكندرية، حيث انتزعوا لافتة المقر وأضرموا النار فيها.

كما هاجم محتجون آخرون مقرين للحزب في شارع شكري القوتلي، وشارع البحر بمدينة المحلة الكبرى «بمحافظة الغربية»، واشتبكوا مع عناصر الأمن التي أطلقت الغاز المدمع للحيلولة دون اقتحامهم مقر الحزب.

وندد رئيس الوزراء هشام قنديل في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية بأعمال العنف، واصفا إياها بأنها غير المبررة، ومؤكدا أنها تضر باستقرار البلاد وتعرقل مصالح المواطنين.

■ قنديل يندد بأعمال العنف «غير المبررة»

الأراضي المحتلة: الجيش الإسرائيلي يمنع تجمعاً احتجاجياً ضد الاستيطان في الضفة

«الضفة الغربية» - «وكالات» - منع الجيش الاسرائيلي فلسطينيين من اقامة خيام احتجاج امس للتظاهر ضد توسيع المستوطنات اليهودية في أراضي الضفة الغربية التي يريدون اقامة دولتهم المستقبلية عليها. ومع توقف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية منذ أكثر من عامين نمت الحركة النشطة الفلسطينية على مستوى القاعدة. ومنذ الشهر الماضي اقيمت أربعة مخيمات أطلق عليها نشطون فلسطينيون اسماء بلدات فلسطينية وليدة وازالتها السلطات الاسرائيلية بسرعة. وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنود أجلوا نحو 20 فلسطينيا صباح الامس اثناء محاولتهم اقامة مجموعة من الخيام ذات قوائم حديدية قرب قرية التوانة جنوبي مدينة الخليل. وقال يونس عرار «جئنا هنا لنبني قرية فلسطينية على أرض فلسطينية وان نستخدم بحرية أرضنا بالطريقة التي نريدها لان الفلسطينيين لهم حقوق وهم يملكون هذه الارض.» وتنتشر المستوطنات الاسرائيلية في الخليل ومحيطها وترى اسرائيل ان نمو هذه المستوطنات هو حق توراتي. وتعتبر معظم القوى العالمية المستوطنات التي تقيمها اسرائيل على الارض التي احتلتها في حرب عام 1967 غير مشروعة ويخشى الفلسطينيون من ان تحرمهم هذه الجيوب الاستيطانية من فرصة اقامة دولة لها مقومات البقاء.

القوات الأمريكية قالت إنه تضمن معلومات «لا أساس لها»

«الناتو» يرفض تقريراً دولياً عن قتل الأطفال في أفغانستان

جنود دوليون في أفغانستان

عواصم - وكالات: رفض حلف شمال الأطلسي «الناتو» تقريرا لمنظمة الأمم المتحدة، أدانت فيه الولايات المتحدة بقتل «مئات الأطفال» الأفغان في غارات جوية شنها الجيش الأمريكي خلال السنوات الأربع الأخيرة.

وأعربت لجنة حقوق الأطفال في الأمم المتحدة عن «قلقها للتقارير التي تحدثت عن مقتل مئات الأطفال في هجمات وقصف القوات المسلحة الأمريكية» في أفغانستان.

وقالت اللجنة إن هذا العدد زاد بمقدار الضعفين خلال هجمات عام 2011 عما كان عليه في 2010، معربة عن «قلقها الكبير» من هذا الأمر. وبحسب تقرير الأمم المتحدة قتل 110 أطفال وأصيب 68 بجروح في 2011 نتيجة قصف الجيش الأفغاني وقوة إيساف التابعة للناتو. وشن الجيش الأمريكي القسم الأكبر من الغارات الجوية في أفغانستان، حيث يمتلك أكثر من ثلثي القوات المشاركة في التحالف، بما في ذلك الطائرات وأجهزة الرصد والتتبع الجوي، بينما لا يملك الجيش الأفغاني إلا عددا محدودا من المروحيات الهجومية. وتقول اللجنة إن هذه الخسائر مرتبطة بـ«عدم اتخاذ تدابير احترازية» وباستخدام القوة دون تمييز»، معربة عن «قلق كبير لعدم تحميل القوات المسلحة مسؤولية أعمال قتل الأطفال».

ورفضت القوات الأمريكية في أفغانستان - التي تقود تحالف الناتو - «بشكل قاطع» نتائج التقرير ووصفت ما جاء فيه من معلومات بأنها «لا أساس لها».

وقتل حوالي 13 ألف مدني في أفغانستان بين 2007 وصيف 2012، بحسب البيانات الصادرة عن الناتو. وقالت القوات الأمريكية إن متمردي حركة طالبان يتحملون مسؤولية مقتل أو إصابة 84 بالمئة من ضحايا الصراع في البلاد.

وأضافت أن عدد الضحايا المدنيين لقوات الناتو في أفغانستان تراجع بمعدل 49 في المئة في 2012 مقارنة مع العام السابق، في وقت تراجع عدد الأطفال القتلى أو الجرحى في القصف الجوي بـ40 في المئة خلال الفترة نفسها.

وأعربت لجنة الأمم المتحدة عن أسفها للتجاهل واشتطن معاناة أسر الضحايا المدنيين جراء العمليات العسكرية الأمريكية. وقالت جو بيكر المسؤولة بمنظمة هيومن رايتس ووتش «مهما كان الأمر، يمكن للولايات المتحدة ومن واجبها، اتخاذ تدابير إضافية لحماية الأطفال المتأثرين» بالنزاع في أفغانستان.

تفجير انتحاري ومصرع مدنيين برصاص حكومي يثيران القلق

مالي: القوات الفرنسية تسيطر على تيساليت

جنود فرنسيون في مالي

باماكو-جاو «مالي» - «وكالات» - قامت القوات الفرنسية التي تتعقب متمردين إسلاميين في شمال مالي بإنزال وحدات من المظليين للسيطرة على بلدة إستراتيجية يوم الجمعة لكن تفجيرا انتحاريا وقع إلى الجنوب من البلدة ومقتل مدنيين اثنين على أيدي جنود في العاصمة باماكو أثار مخاوف أمنية جديدة.

وسيطرت قوات فرنسية خاصة في إطار مطاردتها الساخنة لمتشددين مرتبطين بالقاعدة في أقصى شمال شرق مالي على بلدة تيساليت الصحراوية ومطارها وتقع البلدة على بعد 50 كيلومترا من الحدود الجزائرية.

وهذه أبعد بلدة في شمال مالي تقوم القوات الفرنسية والتشادية بتأمينها إلى الآن في سعيهم للقضاء على متمردين جهاديين متقهقرين من مخابئهم في جبال ادرار ديفوغاس حيث يعتقد أنهم يحتجزون رهائن فرنسيين.

وتمكن نحو أربعة آلاف جندي مدعومين بطائرات حربية وبطائرات هليكوبتر في طرد متمردين إسلاميين من المراكز الحضرية الرئيسية في شمال مالي إلى الجبال والصحراء في إطار تدخل عسكري خاطف مستمر منذ أربعة أسابيع بدأته باريس في 11 يناير.

لكن سرعة الهجوم تركت فراغا أمنيا محتملا وراء القوات الفرنسية التي تتحرك بسرعة بينما يتولى جيش مالي تأمين البلدات والمناطق المحررة بمعاونة قوة أفريقية أكبر لا تزال تنتشر.

وفي نذير شؤم وردت أنباء عن أول تفجير انتحاري منذ وصول القوات الفرنسية أسفر عن إصابة جندي مالي الجمعة على مشارف بلدة جاو التي استعادتها قوات فرنسية ومالية مؤخرا من أيدي الإسلاميين.

وقال جندي شاهد التفجير إن مهاجما انتحاريا كان يستقل دراجة نارية اقترب من نقطة تفتيش قادما من بلدة بوريم وتجاهل أوامر بأن يتوقف ثم سحب قميصه لأعلى ووقع انفجار كبير.

ومن الممكن مشاهدة حطام الدراجة النارية المنفجرة على جانب الطريق واخترقت الشظايا جدار قريب.

وجاء الهجوم بعد أن طردت القوات التي تقودها فرنسا المتمردين الإسلاميين من معاقلهم الصحراوية في جاو وتمبكتو وكيدال في شمال مالي.

وقتل عدة جنود من الجيش المالي عندما انفجر لغمان على الأقل على طريق رئيسي يؤدي إلى جاو منذ استعادة السيطرة عليها.

وفي باماكو قال شهود إن الجنود وقوات من الشرطة الموالية للحكومة فتحوا النار على معسكر يضم متمردين من وحدة المظليين الموالية للرئيس المالي المخلوع أمادو توماني توري وأفراد عائلاتهم مما أدى لمقتل وإصابة عدد من المدنيين.

وقالت الحكومة إن مراهقين قتلا وأصيب 13 آخرون لكنها لم تقدم تفسيرا للحادث.

وأدى الانقلاب الذي وقع في مارس إلى سيطرة متمردي الطوارق على شمال البلاد في تمرد خطفه فيما بعد متشددون إسلاميون في مالي وهي مستعمرة فرنسية سابقة وثالث أكبر دولة منتجة للذهب في أفريقيا.

وكان ضباط في الجيش المالي أشاروا في وقت سابق اشتباك محتدم بالأسلحة بين أفراد من المضليين في معسكر جيكوروني لقوات الأمن في غرب باماكو قالوا إنهم يتحدون أوامر بإعادة توزيعهم على وحدات في الجبهة.

لكن شهودا في المعسكر من بينهم مراسل لرويترز قال إنهم شاهدوا القوات الحكومية وهي تفتح النار بينما كانت زوجات وأبناء المظليين يحتجون وبعضهم كان يرشق الجنود بالحجارة.

وقال سيدو كوني وهو مقيم في المعسكر لرويترز «الجنود وقوات الأمن اندفعوا وبدأوا في إطلاق النار.»

وندد رئيس مالي المؤقت ديوكوندا تروري في بيان مثير «هذا مشهد حزين لإطلاق النار بينكم أبناء الأشقاء.»

وأضاف بمرارة «من المؤكد أن جيش مالي لديه أمور أفضل ليفعلها عما رأيناه اليوم.»

وكشف تبادل إطلاق النار بين قوات موالية لرئيس مالي المؤقت الحالي وأنصار توري عن استمرار وجود انقسامات في القوات المسلحة بعد انقلاب عسكري في مارس دفع الدولة التي كانت مستقرة إلى الفوضى.

وأشار القتال في باماكو إلى أن تراخي الأمن للدولة قد يؤدي إلى انتكاسة للمكاسب العسكرية السريعة التي حققها التدخل العسكري الفرنسي الذي بدأ قبل أربعة أسابيع في شمال مالي وطرد متمردين إسلاميين من مناطق حضرية رئيسية.

ووصلت طليعة لمدربين عسكريين من الاتحاد الأوروبي إلى مالي اليوم الجمعة لتتولى المهمة الصعبة المتعلقة بزيادة القدرة القتالية لجيش مالي.

وعبر سكان العاصمة عن إحباطهم.

ومن المقرر أن يقوم جنود من مالي ومن قوة أفريقية تدعمها الأمم المتحدة من المتوقع أن يصل عددها إلى ثمانية آلاف جندي بتوفير الأمن في البلدات التي كان يسيطر عليها الإسلاميون وتركتها القوات الفرنسية وراءها.